زراعة عباد الشمس

وإمكانيات انتشارها فى الجمهورية المصرية

للزميل فضلو عيد ، الخبير الزراعى

تحتوى بزور عباد الشمس على نسبة مرتفعة من الزيت الذى يصلح لغذاء الإنسان مقدارها ٣٠٪ . وهو يمتاز عن زيت بزرة القطن ، و يماثل الزيت الناتج من الفول السودانى .

وتنتشر زراعة عباد الشمس فى أقطار مختلفة حيث تزرع منه مساحات واسعة تنتج مئات الآلاف من الأطنان ، يستهلك منها جزء فى التغذية والصناعات المحلية ، ويصدّر الفائض إلى البلاد المفتقرة للزيوت الممتازة .

فجنوب أفريقيا تنتج نحو ٥٠,٠٠٠ طن يستعمل أغلبها استعمالا محلياً . و بلاد أفريقيا الشرقية — وفى مقدمتها كينيا — تنتج مقاديرضخمة تصدّر أغلبها للأسواق البريطانية ، وتركيا ، وشرق أوربا قد صارت هذه الزراعة محصولها الرئيسى ، بل إن بزور عباد الشمس باتت من المحاصيل العالمية المتداولة فى الأسواق الأوربية والأمريكية .

وهذه الحقائق تعرفها الهيئات التجارية العالمية . ففى سنة ١٩٤٩ إذ كانت أزمة الزيوت فى القطر المصرى على أشدها ، فكرنا فى زراعة عباد الشمس للوقوف على مدى نجاحه في بلادنا ، وإمكان التوسع فى زراعته للانتفاع بمحصول جديد ذى فائدتين : فائدة محلية ، وفائدة أخرى بتصدير بزوره إلى الخارج ، مقابل الحصول على العملات الأجنبية الصعبة التى نحتاج إليها .

وظللنا أربع سنوات نواصل التجارب والزراعة فى مصر الوسطى ، وفى الوجه

البحرى بمديريات و بيئات مختلفة وظروف متنوعة ، فجنينامنها معلومات قيمة ، يمكن حصرها فيما يلى :

أولا — تأكدنا أن هذه الزراعة تنجح فى الأراضى الجيدة أو المتوسطة الخصوبة وتفشل فى التربة الضعيفة .

ثانياً — إن هذا النجاح يتوقف على سلامة كل أرض من الأملاح الضارة ، ويرتبط بتوافر العناية الزراعية كالخدمة والتسميد .

ثالثاً — إن المحصول الناتج من الفدان قد يصل إلى ١١٠٠ أو ١٢٠٠ كيلو فى المزروعات التى تظفر بعناية تامة ، إذا ما كانت الأحوال الجوية ملائمة . ولا يقل الإنتاج المتوسط للفدان عن ٨٠٠ كيلو إذا كانت العناية المبذولة تكفل له الحد الأدنى من عوامل النجاح الزراعى لهذه الزراعة .

رابعاً — ليس من المتيسر الآن تصريف أو تصنيع هذه البزور محلياً ، لأن المعاصر أبت أن توليها اهتمامها بالنسبة لقلة المعروض منها . ولضرورة الوصول إلى ما لا يقل عن أربعة آلاف طن سنوياً ، والالتزام بتوريد هذه الكمية للمصانع بحالة دائمة لا متقطعة .

خامساً — سعينا فى تصدير هذه البزور إلى بلدان متعددة ، وكللت جهودنا بالنجاح ، فأصبحت بزور عباد الشمس المصرية معروفة فى تلك الأسواق ، ونالت تقدير مشتريها ، وصار من المتيسر تصدير الآلاف من الأطنان إذا توافرت ، وبات تصريفها فى الأسواق الخارجية ميسوراً مجزياً .

لكل ذلك يتاح لى القول بأن فترة التجارب الزراعية والجهود التجارية انتهت و يتعين الآن التوسع فى زراعة عباد الشمس إلى أقصى حد بالجمهورية المصرية .

وحيث إن السياسة الاقتصادية فى العهد الجديد تصبو إلى تنويع المزروعات والتشجيع على تصدير ما لم يستهلك محلياً رغبة فى زيادة رصيدنا من العملات الصعبة ،

فإنى أقترح أن تتكاتف معنا هذه السلطات وتقدم على زراعة مساحات واسعة فى الأطيان الخاضعة لإشراف الإصلاح الزراعى ، و إننا من ناحيتنا لا ندخر وسعاً فى التعاون الفنى والزراعى مع الجهات المختصة تعاوناً دقيقاً مباشراً يكفل نجاح هذه الزراعة إلى أقصى حد ، وفى هذه الحالة سنتقدم لأولياء الأمور بشركة مليئة مستعدة للتعاقد على مشترى المحصول الناتج من هذه الزراعة مهما بلغت كميته ، مع استيفاء كل الشروط والضمانات التى يجب توافرها للزارع .

وأعتقد أن هذه هى الخطوة الواجب إنجازها هذا العام بعد أن أسفرت جهودنا وتجاربنا الزراعية والتجارية عن نجاح يدعم كل أمل فى المستقبل ، وهذه الخطوة لا يمكن أن يخطوها فرد من أفراد الأمة ، لأن من يمتلك الآن مساحة واسعة تكفى لتخصيص ٣٠٠ أو ٤٠٠ فدان لزراعة عباد الشمس ليس موجوداً ، فضلا عن أن عباد الشمس ليس من المزروعات المألوفة فى الدورة الزراعية السنوية .

ومتى تم إصلاح أطيان الصحارى والواحات ، وتناوبت فيها الزراعات ثلاث أو أربع سنوات واكتسبت تربتها شيئاً من الخصب ، اتسع مجال زراعة عباد الشمس فى هذه المناطق ، وصار بالتدريج من المحصولات الهامة للبلاد .

وإننى أبسط فيما بين الإرشادات الخاصة بهذه الزراعة :

مواعيد الزراعة — تبتدئ الزراعة فى الوجهين البحرى والقبلى من ١٥ مارس وتمتد لغاية ١٥ يوليه للوجه البحرى و ١٥ أغسطس للوجه القبلى .

التربة الصالحة : يوصى بانتخاب الأطيان الجيدة أو المتوسطة الخصوبة للحصول على أوفر محصول ، وتصلح زراعته بالأطيان الصفراء والطينية السوداء الخفيفة «الخالية من الأملاح » .

التقاوى : يكفى الفدان ٦ كيلو ، بسعر الكيلو اثنى عشر قرشا .

الخدمة : يوصى بتنعيم التربة إلى أقصى حد ، تسهيلا للانبات الكامل ،

وفى حالة استحالة الوصول إلى هذه النعومة ، تروى الأرض بعد التخطيط استعداداً للزراعة .

التخطيط : تخطط الأطيان الجيدة بواقع ١٢ خطاً للقصبتين ، والأرض المتوسطة بواقع ١١ خطاً للقصبتين .

الزراعة : تزرع البزور نثراً فى بؤر متباعدة ٣٠ سم ، ويكون الغطاء خفيفاً وتروى رياً عادياً ، وتكون المحاياة بعد أسبوع أو عشرة أيام من رية الزراعة .

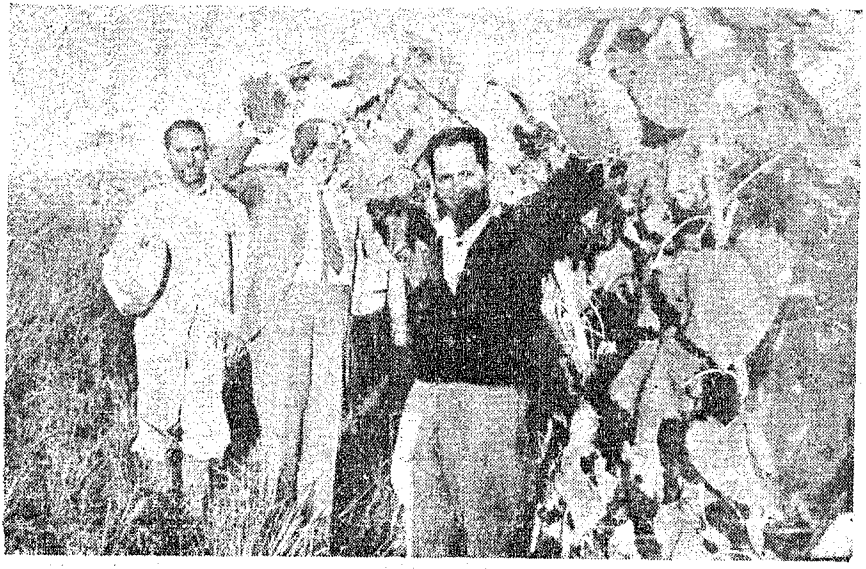

نبات عباد الشمس وزهرته

الترقيع والخف : يجرى الترقيع عند رية الغسيل « المحاياة » ، ويكون الخف على عود واحد للبؤرة بعد الرية التى تلى المحاياة ، ويجوز بل البذرة أربع ساعات قبل الترقيع .

التسميد : يتوقف الإنتاج على كمية الأسمدة الموضوعة وأنواعها ، والإكثار من التسميد العضوى لا يفيد كثيراً ، نظراً إلى ضيق فترة نضج هذه الزراعة ، فإذا توافر

السماد البلدى استعمل منه ١٥٠ غبيط حمار ، ويضاف للفدان ١٠٠ كيلو سوبر فوسفات « يسرسب » قبل الزراعة على الريشة العمالة من المصطبة ، أما التسميد الأزوتى فتحدد كميته تمشياً مع الزراعة السابقة ، فإن كانت بقولية أو خضروات اكتفى بشوال نترات للفدان ، وإن كانت الزراعة عقب برايب حددت الكمية من شوال لغاية شوالين بحسب خصب التربة .

العزق : عند تكامل النبات تخربش الأرض ، وبعد الرية التى تلى المحاياة تعزق العزقة الكبيرة ليصبح العود فى منتصف المصطبة .

الرى : كالمتبع فى زراعة الذرة تمشياً مع طبيعة التربة مع مراعاة أن يكون الرى على فترات متساوية ، وينقطع الرى خمسة عشر يوماً قبل استحقاق القطع .

النضج : يتم فى مدة تتراوح بين ٩٠ و١٠٠ يوم على الأكثر ، وقبل القطع بعشرين يوماً يبتدئ التوريق باستئصال الورق الأصفر وتقديمه علفاً للمواشى ، لأنه يحتوى على مواد بروتينية بنسبة أربعة ونصف فى المائة مقابل واحد فى المائة للأوراق التى تؤخذ من الذرة . وكمية الورق المتحصلة من الفدان تتراوح بين ١٠ و ١٢ حمل حمل تبعاً للنمو الخضرى للزراعة .

الجنى : تقطع الكيزان من أعناقها بالشرشرة وترحل إلى « البيدر » داخل زريبة من خيش مستعمل محافظة على الحبوب فى الطريق ، وإذا كان المشال بالجمال استعملت الشبكة المعتادة .

التفريط : يجب رص الكيزان فى البيدر « الجرن » رصاً منظماً مع توجيه الكوز إلى الشمس ، وعند جفافه ينفض بالعصى ، والدراوة تتم بالمدراوى أو بآلات التذرية اليدوية .

الدورة الزراعيـة :

فى الوجه القبلى : العروة التى بعد زراعة البصل تعتبر من أفضـل العروات ، وتبتدئ فى أوائل مارس وتخلو الأرض من الزراعة حوالى ١٠ يونيـه ، فيتمكن المزارع من زراعة الذرة الشامية فى أوائل يوليه، وزراعة البصل المقور فى أواخر يوليه . وبهذه الطريقة تنتج الأرض ثلاثة محاصيل فى سنة واحدة .

وهذا الاقتراح يمكن تنفيذه أيضاً بعد ضم الحلبة أو الفول فى أواخر مارس لزراعة عباد الشمس فى أوائل أبريل ويجنى محصـوله فى ١٠ يوليه ، فيتسع الوقت لزراعة الذرة الشامية أو البصل المقور ، وفى الوجه البحرى يتبع ما يلى :

١ — عباد الشمس إما أن يزرع بعد الفول ويكون ذلك حوالى ٢٥ أبريل ، فينتج المحصول حوالى أوائل أغسطس فتسهل زراعة الطماطم الشتوية أو الذرة الصفراء أو الفاصوليا البيضاء أو البطاطس النيلى أو البزلة القصـيرة تمشياً مع رغبة المزارع وإمكانياته .

٢ — تمكن زراعة عباد الشمس على دوائر مرتب القطن والمعاملة وفقاً لزراعة القطن ، ويجنى المحصـول فى ١٥ يونيه إذا كانت الزراعة فى أوائل مارس مع مياه الدمس « الكاذبة » .

ويقدر محصول دوائر كل عشرين فداناً بطولوناته اسـتفادها المزارع بدون أن يكلفه هذا إنفاقا يذكر ، سوى الضم والتفريط .

٣ — كما تمكن زراعة عباد الشمس كعروة نيلية بدرية فى أوائل يوليه بعد البرسيم المستديم ، فينضج المحصـول فى نحو ١٠ أكتوبر ، وتخلو مساحته إما لزراعة الفول البدرى أو الشعير أو البرسيم المستديم ، إذا أثبتت التجارب تمام صلاحية هذه الزراعة بعد عباد الشمس .

التكاليف : من ١٢ جنيهاً إلى ١٥ جنيهاً للفدان بحسب أجور العمال بالمنطقة الواقعة بها الأطيان وكمية السماد المستعملة .

المحصول : الورق — نظراً إلى قيمته الغذائية المرتفعة وغلة الفدان يستعمل علفاً للمواشى ويوفر ما يتراوح بين ٣ و ٥ جنيهات فى كل فدان .

٢ — محصول الحب : يتراوح بين ٨٠٠ و ١٢٠٠ كيلو للفدان بحسب خصوبة الأرض وخدمتها والعناية المبذولة .

٣ — تعطى الكيزان للأغنام بعد تفريطها من الحبوب .

٤ — تصلح السيقان وقوداً إذا كانت جافة ، أوعلفاً للأغنام إذا خرطت خضراء عقب الجنى .

تصريف الحبوب : تباع مقدماً بتعاقد مع إحدى شركات الزيوت الكبرى بسعر الطن ٢٥ جنيهاً والتسليم يكون بمحطة المزرعة أو موردتها الملاحية ، والفوارغ تكون على حساب المشترى .